

قصيدة «دعوة».. للسيرة في الضوء الأخضر

« لا تخرج من باب البيت
لذ بالصمت
كن منفرداً حتى الموت
وحدثك .. صديقك .. توحد
بالوحدة يأقي العالم لك
ويدق الباب عليك »

فتحي سعيد

فتحي سعيد

وقصيدة « دعوة » للسير في الضوء الأخضر

يعد فتحي سعيد (+ ١٩٣١) واحداً من أصوات شعرنا المعاصر ، الذي يواصل مسيرته بصير
وصمت ، منعزلاً إلا عن عالم القراءة ، متوحداً إلا بعالم الشعر .. عزوفاً عن صخب الحياة ومعارك
الأحياء ، حين تراه وقد اشتعل الرأس شيباً ، وبرزت من خلال منظاره البني عينان تبحتان عن ثقب
من رجاء في زمن عقيم ، تدرك أنك إزاء شاعر عتيد ، يحاول أن يواصل مساره رغم الجرح ومر
الكأس .. كأس أن يُبتلى الإنسان بالحساسية في عصر صخري ، وأن تصيبه حرفة الأدب في عالم
مادى ، ولسان حاله يردد^(١) :

« لأن الشعرَ مثل الربِّ قهارُ

وكالشيطان فتاكُ وجبارُ

لأن الشعرَ أقدارُ

يصيبُ البعضَ دون البعضِ .. يختارُ

كمثل الموتِ غدارُ

ومثل السيفِ بتارُ

لأن الشعرَ تيارُ

يُلاقيني .. فأناهارُ

إلى قاعِ من الطينِ

فتغلى في شراييني

ملايين البراكينِ

نداءُ .. مبهمٌ .. نارُ » .

وحين نحاول أن نحدد موقع فتحي سعيد على خريطة الشعر المعاصر ، نجد أنه ينتمى إلى الجيل
الأول الذي يتصدى لريادة الحركة الشعرية المعاصرة ، وهو جيل : عبد الرحمن الشرقاوي - صلاح

(١) فتحي سعيد : ديوان .. بعض هذا المقيت .

ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠ ص ٦٣ .

عبد الصبور - أحمد عبد العطي حجازي - كيلاني سند - ملك عبد العزيز - محمد مهران السيد - فوزي العنتيل - نجيب سرور - وغيرهم ..

وشاعرنا حين بدأ طريقه في الشعر - كما تشي دواوينه فيما بعد - كان يعزف على أوتار رومانسية ، حيث كانت الرومانسية أثناء صباه مسيطرة بقوة على عالم الشعر والشعراء ، وهو في هذا يتفق مع بعض شعراء جيله .. لكن فتحي سعيد - فيما يبدو لي - لم يستطع أن يتخلص من أسر الرومانسية كثيرا .. وظلت (سمة) عامة تلازم مسيرته الشعرية بين حين وآخر .. بل ربما كان هذا مفتاحا لفهم شخصيته وبعض أسرار عالمه الشعري ، بل ربما كانت السري في أنه لا يحسب على جيله .. وإنما يحسب على الجيل التالي في الشعر المعاصر ، الذي يمثله : محمد إبراهيم أبو سنه - محمد عفيفي مطر - أمل دنقل - بدر توفيق - كمال عمار .. وغيرهم ..

ويمكن أن نرتب أعماله الشعرية بحسب الإنتاج وليس النشر كما يلي :

١ - رباعيات السلوم : وهو يمثل حصاد شتئ ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ وقد صدر عن المجلس الأعلى للفنون والآداب سنة ١٩٨٠ .

٢ - أوراق الفجر : وهو يمثل بعض شعره في الفترة من ١٩٥١ إلى ١٩٦٢ .. وقد صدر عن الدار القومية للطباعة والنشر سنة ١٩٦٦ .

٣ - فصل في الحكاية : وهو يحتوي على قصائد الفترة من ١٩٥٦ - ١٩٦٥ .. وهذا الديوان يمثل أول تجاربه في الشعر الحر ، ولعل هذا ما حدا بالشاعر لكي يجعله (أول) ما ينشر من دواوينه ، وقد صدر سنة ١٩٦٦ عن دار الآداب ببيروت .

٤ - مصر لم تم : وهو يشتمل على قصائد من سنة ١٩٦١ - ١٩٧٣ .. وقد صدر عن مطبوعات الجديد سنة ١٩٧٣ ، وكما يشير العنوان فإن الديوان يقدم بعض شعره الوطني والنضالي .

٥ - دفتر الألوان : وقد صدر عن مطبوعات الجديد أيضا سنة ١٩٧٥ ، ويشتمل على قصائد من سنة ١٩٦٤ إلى سنة ١٩٧٤ .

٦ - مسافر إلى الأبد : ويضم قصائد الفترة من ١٩٦٨ - ١٩٧٨ وقد صدر عن الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٠ ، وقد نال به جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عن نفس السنة ، والديوان يدور تقريبا حول رثاء والده (أستاذه وصديقه) ، الذي سبق أن أهدى إليه ديوانه الثاني « أوراق الفجر » وما قاله في رثائه :

« مات لم ينبس بحرف

مات لم ينطق بكلمة

مات مطوي الشفه

لم يقل حتى وصية

لم يقبل وجنة الطفل ولاخذ الصبيه

لم يقل حتى وداعاً : يا وحيدى .. »

٧ - بعض هذا المقيق : وهو يضم قصائد تمتد من ١٩٦٥ - ١٩٧٣ ، وقد صدر سنة ١٩٨٠ ، عن دار المعارف بالقاهرة .

٨ - إلا الشعر يا مولاي : ويحتوى على قصائد نشرت بين سنتي ١٩٧٥ - ١٩٧٩ .. وعلى هذا فهو يمثل آخر إنتاجه المجموع في ديوان . وقد صدر سنة ١٩٨٠ عن مكتبة روز اليوسف . وكنت أود أن أتحدث عن الإطار العام لتجربة فتنى سعيد الشعرية ، وعن مكوناته الثقافية التي تمثل خاصة في البدايات إلى الموروث العربي في مجال الشعر : قديمه وحديثه ، وإلى كتب التراث الأدبي المتنوعة .. ولكنني أثرت أن أقدمه من خلال قصيدة « دعوة » .. التي تمثل حالة (الاغتراب) التي يعيشها شاعرنا ، والتي هي أيضاً سمة عامة تسيطر على كثير من الأدباء والفنانين والبشر في عصرنا الكتيب .. ولست أدرى أتلوم الزمان أم تلوم أنفسنا ؟ قد تتضح الإجابة عن هذا التساؤل المحير بعد أن نستعيد تشكيل عالم القصيدة ، وتنخيل محاور رؤية الشاعر !!

دَعْوَةٌ

لا تخرج من بيتك^(١)

لا داعي أن تخرج من بيتك

اقبّع في ركنٍ منه وأوصد بابك

مثل القابع في داره

مثل الآمن في غاره

بابك محرابك فتعبد

وتفياً ظلّ جداره

وتنعم بضجيج صفاره

فالعالم في الخارج مقتوه

قد جنّ فعربد

والطقس كتيبٌ وملبد

والبردُ شديدٌ .. فتشدّد .

البردُ شديدٌ هذا العام
والأفقُ غَمام

وجبين العاصفةِ تَفَصَّدُ

ثلجًا أسود

فاشدُ في صمتٍ أوتارك

وتدثر لا تبرحُ دارك

إن تخرجُ تَزْدَدُ ..

لا تخرجُ من بيتك

اقبُح في دارك

تريح ..

واحتمل العزلة وتعودُ

أغلقُ شباكك .. لا تأمن لهبوب الريح

للنسمة أذنان

وللجدران

عينان .. ولليل فحيح

والجو رديءٌ ومعيبٌ

والخمرة أردأ

فاشرب وتداو من نفسك الداء

صحوك أسوأ

وجميع الأشياء سواء

وشتاؤك قاسٍ فتزود

وأعد نبيذًا وعشاء

واقذح ناركَ

أحرق في ناركَ أشعاركَ

فالشعرُ تجمَّد

في زمنى .. والحرفُ تجمَّد

لا تخرج من بيتك والزم دارك
 تأمن عارك
 والتحف الصمت .. تفرد
 امكث عند المنضدة ووسع أذنيك
 واسمع ..
 بل أغلقها حتى لا تسمع
 واقتنع عينيك
 أغلقها حتى لا تحلم
 يسرقك الحلم فلا ترجع
 وابق مكانك منتظرا
 لا داعي أن تنتظر .. تعدد
 وامسك أعصابك لا تفزع
 وسد قدميك - المقعد
 سيطول بك الأمر .. تجلد

لا تخرج من باب البيت
 لذ بالصمت
 كن منفردا حتى الموت
 وحدتك .. صديقتك .. توحد
 بالوحدة يأق العالم لك
 ويدق الباب عليك .
 لا تعباً ..
 لا تفتح للطارق بابا
 سيجيء إليك
 سيجيء بنفسه
 يتسلل
 كي يحسره عنه نقابا

وسيدهل

ويخرُّ على قدميك

فتمرد

لحظتها .. لن يملك إلا أن يسجد

لن يملك إلا أن يتلو ..

يتلو بين يديك .. ١



أول ما يلاحظ على جماليات القصيدة أن الشاعر يستخدم في التعبير عنها ضمير (المخاطب) وليس ضمير المتكلم - الذي يعد أكثر الضائرات دورانا في مجال الشعر ، فبعض النقاد يرون أن :

- ضمير المتكلم .. أنسب الضائرات للتعبير عن الشعر .

- ضمير المخاطب .. أنسب الضائرات للتعبير عن المسرح .

- ضمير الغائب .. أنسب الضائرات للتعبير عن القصة .

كما نلاحظ أيضا أن ضمير المخاطب - في القصيدة - مقترن كثيرا بأسلوب (النهى) وهو نهى حقيقى ، أى أمر بالابتعاد عما تحمله دلالة الأمر ... مثل قول الشاعر في بدء القصيدة :

« لا تخرج من بيتك

إلا داعى أن تخرج من بيتك

اقنع في ركن منه وأوصد بابك » .

إن أسلوب النهى والأمر يسيطران على كثير من الجمل ، ويعدان من حيث الكم والكيف أهم الأساليب التي يوظفها الشاعر ، من هنا يطلب من متذوقه ألا يخرج من بيته .. بل أن يوصد بابه ، ويأتى بعد هذا بتشبيهين لتأكيد الأمر ها :

« .. أوصد بابك .. مثل القابع في داره - مثل الأمن في غاره » .

بعد هذا الأمر الجازم يُعلل الشاعر لمتذوقه سر دعوته إلى البعد عن الناس ، لأن « العالم مفعوه في الخارج ، بل إنه قد جُنَّ فريد ، كما أن الطقس كثيبٌ ومليد .. والبرد شديد .. والأفق غمام .. والعاصفة تنهمر تلجا أسود » . ولا يكفى الشاعر من متذوقه أن يغلق الباب فحسب بل يطلب منه أيضا أن : « يغلق الشباك وألا يأمن للريح .. أو للجدران .. أو لليل ، حتى الخمرة مفتاح النسيان .. صارت أردأ » . وهكذا صارت في عيني الشاعر كل الأشياء سواة . ويمضى الشاعر في القصيدة موضعاً فضل الوحدة قائلاً : « الزم دارك تأمن عارك » ، وهى (حكمة) تذكر بالمثل الشعبى « من خرج من داره يتقل مقدار » . أكثر من هذا يطلب الشاعر من مخاطبه ألا يتكلم .. ألا يسمع ..

ألا يرى .. ألا يحلم ، وأن ينتظر في مكانه لانتذا بالصمت منفردا حتى الموت : « وحدثك .. صديقتك توحد »

وفي النهاية تؤكد القصيدة أن الإنسان إذا ابتعد عن العالم فروف يأتي هو إليه : « بالوحدة يأتي العالم لك ، ويدق الباب عليك . »
والشاعر هنا إذ يقدم تجربته لذوقه يقدمها على أساس أنها (نصيحة) مأثورة .. بحجة يسوقها إليه ليهتدى بها ، يؤكد ذلك استخدامه للأفعال في القصيدة ، حيث يبدو على هذا النحو :

الفعـل	عدد مرات الاستخدام
الأمر	٣٣
النهى	١٢
المضارع	١٨
الماضى	٥
المستقبل	٤

من هنا تبدو القصيدة في جملتها فعلية الكلمات والتراكيب .. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى التوتر والانفعال ، اللذين كان يعاني منهما أثناء التعبير والكتابة .. وذلك ما أعطى التجربة الشعرية قدراً ملحوظاً من السخونة والحيوية ، وجعل القصيدة ذات طابع درامى وأسلوب حوارى أقرب إلى روح المسرح .. يؤكد هذا الملمح - كما أوضحنا - الكثرة الواسعة في استخدام فعلى الأمر والنهى معا (٤٥ مرة) .



كما يؤكد الطابع الدرامى للقصيدة طبيعة (الصورة) الموظفة فهي صورة (قصصية) - إن صحت التسمية - أى أنه يشكل صورته بحيث ترسم صوراً قصصية ، شديدة الألفة بحياة نعيشها اليوم . فالصورة - هنا - أعمق من الصور التقليدية ، التى تقوم على التشبيه والاستعارة والكناية ، وهى - فى حقيقتها - لوحات قصصية تشكل عالم التجربة الشعرية . ومن هذه الصور الجزئية القصصية على سبيل المثال :

١ - « باباك محرابك فتعبد

وتفياً ظل جداره

وتنعم بضجيج صفاره »

٢ - « البرد شديد هذا العام

والأفق غمام

وجبين العاصفة تفقد

ثلجاً أسود»

٣ - «أغلق شباكك .. لا تأمن لهبوب الريح

للنسمة أذنان .. وللجدران عيان .. وللليل فحيح ..»

٤ - «وشتاؤك قاس فتزود

وأعد نبيذاً وعشاء

واقده نارك .. أحرق في نارك أشعارك

فالشعر تجمد في زمني .. والحرف تجعد ..»

٥ - «وابق مكانك منتظرا

لا داعي أن تنتظر .. تمدد

وامسك أعصابك لا تفرع

وسد قدميك المقعد

سيطول بك الأمر تجلد ..»

هذه على سبيل المثال بعض الصور / المقاطع - القصصية . وهذا يؤكد أن الصورة في القصيدة المباشرة ، قد بعيدت عن إطار عالم البلاغة التقليدية .. واقتربت من طبيعة الأنواع الأدبية الأخرى ، فالصور هنا (لقطات) قصصية .. رحيمة .. قريبة من الواقع الذي نعيشه . إن الأدب المعاصر يسعى إلى كسر الحواجز المتوهمة بين الأنواع الأدبية المختلفة ، ويجمع بينها في وحدة رهيبة رحيمة ، فقد استلهمت كل الأنواع الأدبية من بعضها ، بل إنها تطمح إلى استلهاها عالم الموسيقى وعالم الفن التشكيلي .. وهذا أهم ما يميز الفن المعاصر ، إنه يقدم تجربة الإنسان بروح توحيدية .. توحد بين البشر والثقافات والفنون .

بقي هنا أمر لافِت يتصل بقضية التشكيل في هذه القصيدة .. وهو أن اهتمام الشاعر بهذا الأسلوب القصصي في التعبير ، أدى إلى أن تكون لغته الشعرية أقرب إلى (المباشرة والوضوح) ، إن لم نقل أقرب إلى النثرية والتقرير ، من هنا تبدو في لغة القصيدة بعض تغييرات (عامية) قريبة من لغة التخاطب اليومي مثل :

« للنسمة أذنان وللجدران عيان - البرد شديد - أغلق شباكك - الجو ردي - تدأ من نفس الداء - جميع الأشياء سواء - أعد نبيذاً وعشاء - التحف الصمت - افتح عينيك - سيطول بك الأمر - لذ بالصمت - لا تفتح للطارق بابا - يتلوى بين يديك ..»

إن الشعر أولاً وأخيراً .. أحد فنون القول ، والكلمة فيه لا بد أن تكون حُبلى بأكثر من دلالة ، ويعبدة كل البعد عن المباشرة والتقرير ، وهذا ما ينبغي أن يكون همّ الشاعر المجيد .



إن عالم القصيدة - هنا - بناء .. متوحد ملتحم منذ البدء إلى الختام ، يتشكل من الصورة ذات الطابع القصصى الدرامى .. ويمكن أن نضيف إلى جمالياته أيضاً وضوح (الإيقاع) وثرأ الجانب الموسيقى . إن الموسيقى روح الشعر وحده الأول ، والموسيقى هنا تتضح من خلال ثلاثة عناصر : الأول : طبيعة (الوزن) الشعرى المستخدم هنا وهو بحر « المتدارك » وتفعيلته كما هى موظفة هنا هى « فعلن » ، وكانت فى الأصل « فاعلن » . ولكن حدث فيها نوع من « الخَبْن » يختلف العروضيون فى تفسيره ، وهذا التعديل المستخدم هنا مستعمل كثيراً فى الشعر العربى .. ومن أشهر القصائد عليه .. قصيدة المصرى القيروانى الغزلية الشهيرة ، ومطلعها :

ياليلِ الصَّب متى غده ؟ أقيام الساعة موعده ؟

ويلاحظ أن الشاعر المعاصر يستخدم فى الغالب البحور واحدة التفعيلة مثل : الكامل والرملة والمتدارك .. وهى بحور تساعد الشاعر على حرية التصرف فى السطر الشعرى ، واعتقاد الشعر الحر على التفعيلة . وهذا ما حدا ببعض الأصدقاء أن يسميه (شعر التفعيلة) .. وهو يرى « أن هذه الصورة لا تنفصم عن التراث الفنى لشعرنا العربى ، وكل ما فى الأمر أن الشاعر من خلال تعبيره من خلال هذه الصورة إنما يحقق لنفسه بعض الحرية والترخص إزاء إيقاع الشعر » . من هنا فإن هذا البحر السهل - (المتدارك) والمستعمل هنا بأبسط تفعيلاته وأكثرها ثراء من الناحية الموسيقية -- قد حقق لقصيدة فتحى سعيد قدراً من ثراء الجانب الموسيقى ، وجعل القصيدة أقرب إلى روح الفناء . وهذا يعكس مدى حرارة التجربة وقوة الانفعال . وعن هذا السبيل يحقق شاعرنا وغيره من شعراء الشعر المعاصر قدراً كبيراً من رقة الموسيقى وحرية التصرف فى السطر الشعرى بالاعتداد على البحور ذات التفعيلة الواحدة .

الثانى : حرص الشاعر على (القافية) ، وهى عنصر جوهرى يزيد فى ثراء موسيقى الشعر منذ وجد حتى اليوم ، وإذا كان الشعر الحر ثورة ضد الوزن الشعرى كاملاً أو مجزئاً وما يوحى به من تناظر ورتابة ، فإنه أيضاً ثورة ضد القافية ومحاولة للخروج من أسر التعريف القديم للشعر وهو أنه « قول موزون مقفى » .

لكن الشعر المعاصر لم يتخلص من الوزن مطلقاً .. وإنما تخلص من اعتداد الشعر على (كم رتيب مكرر) ، لا يتناسب وإيقاع عصر سريع نعيشه . وبالنسبة للقافية فإنه لم يهدرها مطلقاً ، وإنما اعتمد عليها اعتماداً (جزئياً) ، وأصبح ينوع ويغير فيها بشكل مستمر ، وبلى هذا فإنه

(٤) د . النعمان القاضى : شعر التفعيلة والتراث - ط . دار الثقافة - القاهرة - ١٩٧٧ ص ١ .

(٥) لمزيد من التفاصيل عن دور القافية فى التراث العربى يراجع : د . حسين نصار : القافية فى العروض والأدب . ط . دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٠ ص ٣٣ وما بعدها .

حين يعتمد على التفعيلة والقوافي قليلة العدد ، - سرعة التغير ، يشكل عالماً شعرياً (ضد التوقع) .. وهذا ما يهب شعره - حيوية ونشاطاً متجددين .. ونلاحظ هنا في القصيدة أن الشاعر يغير القافية كل سطرين ، ولا تكاد تزيد القافية في أى مقطع عن هذا العدد .. مثل قوله :

« البرد شديدٌ هذا العامُ

والأنفُ غمامُ

وجبين العاصفةِ تفصُّدُ

ثلجاً أسودُ

فأشدُّ في صمت أوتارك

وتدثرُ لا تبرحُ داركُ »

العنصر الثالث .. الذى يقوى من ثراء الجانب الموسيقى في القصيدة بعد الوزن والقافية هو (التكرار) .. سواء أ جاء في بداية السطر الشعري أو في آخره .. فنلاحظ جملة « لا تخرج من بيتك » تتكرر على طول القصيدة ، ونجدها بعفة خاصة فاتحة لكل مقاطع القصيدة باستثناء مقطع واحد .. أكثر من هذا أنها تتكرر في بعض المقاطع - مثل الأول - أكثر من مرة ، بدرجة نستطيع معها القول بأن هذه الجملة ليست لازمة صوتية أو موسيقية فحسب .. بل إنها الجملة (المفتاح) مفتاح الموقف الجمالى لعالم القصيدة .

- كذلك نجد التكرار أيضاً داخل السطر الشعري أو في نهايته ، ومن الكلمات المتكررة في القصيدة : من بيتك - داره - دارك - تحلم - تنتظر - الوحدة - يتلوى .

وعنصر (التكرار) يعد سمة أساسية في الشعر المعاصر ، بحيث يمكن القول بأنه (لازمة) من اللوازم الجمالية التى اعتمد الشعر عليها بشكل مبالغ فيه أحياناً ، سواء على مستوى المقطع .. أو القصيدة كلها ، بحيث تذكرنا بعض الجمل بالقلل أو الحاريجة في الموشحة .

إن التكرار يشي - على مستوى الدلالة والرمز - بأن الشاعر يريد أن يؤكد على بعض المعانى بذاتها .. أما على مستوى الإيقاع والصوت فيشير إلى أن الشاعر يعتمد على التكرار رغبة في إثراء الجانب الموسيقى .

من هنا فإن التكرار (عنصر بلاغى طارئ) في جماليات الشعر المعاصر ، إذا أحسن توظيفه بشكل جيد ، ولم يكن علامة على إفلاس الشاعر وعجزه .. وهذا ما تحذر منه الشاعرة الناقدة نازك الملائكة حين ذكرت أنه قد « أن الأوان لينه بعض شعرائنا إلى أن التكرار في ذاته ليس جمالاً يضاف إلى القصيدة ، بحيث يحسن الشاعر صنعا بمجرد إستعماله ، وإنما هو كسائر الأساليب ، في كونه يحتاج إلى أن يجيء في مكانه من القصيدة ، وأن تلمسه يد الشاعر تلك اللمسة السحرية التى تبعث الحياة في الكلمات .. إن الطبيعة الخادعة التى يملكها هذا الأسلوب - فهو بسهرته وقدرته على ملء البيت

وإحداث موسيقى ظاهرية فيه - يستطيع أن يضلل الشاعر ويوقعه في مزلق تعبيرى . ولعل كثيراً من متبغى الحركات التجديدية في الشعر المعاصر ، يلاحظون أن أسلوب التكرار قد بات يستعمل في السنوات الأخيرة عكازة تارة لملء ثغرات الوزن ، وتارة لبدء فقرة جديدة ، وتارة لاختتام قصيدة منحدره تأبى الوقوف^(٦) .



يبقى بعد هذا الدرس الجمالى للقصيدة (حوار) فكرى مع الشاعر .. ومع الموقف المغترب المتشائم الذى يدعونا إليه ، ذلك أن هذه القصيدة كما قلت في عنوان الدراسة : « دعوة للسير في الضوء الأخضر » ، وتحريض على أن نرقب الحياة من بعيد .. وأن نقوم بدور (المتفرج) فيها :

« فالعالم في الخارج معتوه

قد جُنَّ فعربد

والطقس كثيب وملبد

والبرد شديد .. فتشدد »

صديقى الشاعر .. اسمح لى أن أختلف معك .. فالكون حتى يحب الحياة والأحياء ، والعالم لن يتغير إلا إذا غيرناه نحن بالإرادة القوية والعزيمة الشرسية ، لقد استسلم المسيح من قبل للآلام فُصلب . لن يُوقف جنون العالم إلا عقل المؤمنين بحرية الإنسان ، ولأن يموت الإنسان في الضوء الأحمر خير من أن يعيش في الضوء الأخضر . وأظنك تشاركنى هذا الرأى - فأنا أعرف الظروف السيئة التى كتبت في ظلها القصيدة التى تمثل لحظة انكسار في حياة الإنسان . حين تهب عليه عواصف الأيام !!

أخيراً فإن « فتحنى سعيد » في النهاية صوت متميز في إطار كوكبة شعراء الشعر المعاصر ، يعيش وحده ، مخلصاً لشاعريته ، حريصاً على تجويد أدواته ، وإضافة الجديد دوماً إلى تراثه ، ولسان حاله يقول^(٧) :

« يا أيها الشعر إني فيك أحترقُ

أفنى وتنبقُ

أشدُّو ولا نبأ

أدوى وبُورقُ فيك العشبُ والكلأ »

(٦) نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر .

ط . دار العلم - بيروت - الخامسة - ١٩٧٨ ص ٢٩١ .

(٧) بعض هذا المتيقن ص ٣٤ .

٥ نشرت هذه الدراسة في مجلة « الشعر » القاهرة - يوليو ١٩٨٣ .